الجذور التاريخية للتعليم في المملكة العربية السعودية

التعليم كالماء والهواء والنور •• ضرورة لازمة للعقل البشرى ، وحق مشاع بين الناس ، وفوق ذلك كله واجب انسانى لا يقبل الجدل ، والاساس الاول لتكوين الفرد وصقل قدراته •

فالانسان بلا تعليم انسان ضعيف لا تتوافر لديه المقومات الاساسية في الحياة

ولقد كانت أهم قضايا التعليم التى فرضت نفسها خلال الفترة الاخيرة ـ ما حققه الاستعمار على الخريطة الدولية حيث احتل بنفوذه خريطة المعرفة على سطح اليابس ، وظلت له قدرات التحكم في أهالى البلاد التى احتلها وسيطر عليها ـ لم يعطهم الفرصة ليستكملوا كيانهم الانسانى بالتعليم ـ فانعدم لديهم الوعى ، والتبصر وعاش بينهم يستغل خيراتهم وينهب ثرواتهم ويسخرهم لخدمة مشروعاته وأهدافه ـ فسادهم التخلف الفكرى والتعليمى ، وهبطت بذلك معدلات التنمية •

اتجه الباحثون والمتخصصون الى تبنى مشكلة التعليم في اطار رسمى ـ فوضعوا تصوراتهم وحددوا أهدافهم ، وتحركت منظمة (١) اليونسكو ، وهى الوكالة الدولية المتخصصة في التعليم ، وعقدت مؤتمرا عاما في شهر شوال عام ١٣٩٠ هـ ـ في نطاق الدورة السابعة عشرة ، واقرت بضرورة المشاركة داخل اطار التعاون الدولى لايجاد الحلول المناسبة لمشاكل التعليم ، وشكلت لهذا الغرض لجنة خاصة أطلق عليها « اللجنة الدولية (٢) لتطوير التعليم »

محمد ابو الفتوح الخياط

امين القاعة التذكارية بالدارة

مارست هذه اللجنة نشاطها على أساس دراسة واقعية للشعوب باعتبار التعليم ضرورة انسانية يجب أن تتسم بعامل الاستمرار لكل أفراد المجتمع البشرى •

وفي المملكة العربية السعودية تستند نظم التعليم الى ما نص عليه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ـ حيث تمتد هذه النظم الى أعماق بعيدة في الماضي •• الى أن أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم « اقرأ باسم ربك الذى خلق • خلق الانسان من علق •• اقرأ وربك الاكرم •• الذى علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم •»

هذه الدعوة الربانية وجهت لرسول الخلق أجمعين ـ محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم الذى بعثه الله بشيرا ونذيرا معلما ومربيا لامة دستورها في الحياة الدنيا القرآن الكريم وسنة خير الخلق أجمعين ، ومنذ الايام الاولى للدعوة الاسلامية اضطلع الرسول صلى الله عليه وسلم بتربية المسلمين وتعليمهم ليهذب نفوسهم ويصقلها بالعلم والمعرفة ، وليعلمهم مما علمه الله سبحانه وتعالى ـ فيرسم لهم طريق الحياة الصالحة الهانئة في حياتهم الدنيا ، ويبلغهم رضوان ربهم في الآخرة •

وربما لا يساعدنا المجال الآن للتعمق في دراسة فلسفة التربية الاسلامية التى اختطتها الدعوة الاسلامية ـ وجدير بنا أن نلقى نظرة على ما كان عليه التعليم قبل الاسلام •

لم يكن التعليم في فترة ما قبل الاسلام أكثر من كونه أسلوبا لتعلم القراءة والكتابة عن طريق الكتاتيب القليلة العدد ، والتى كانت منتشرة على المدى البسيط، ويقال ان أول من تعلم الكتابة العربية من أهل مكة هو حرب بن أمية بن عبد شمس، وأبو قيس بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ، وقد علمهما بشر بن عبد الملك (٣) وقد روى ابن خلدون : (٤)

• • ان الذى تعلم الكتابة من الحيرة هو سفيان بن أمية ويقال حرب بن أمية ، وأخذها من أسلم بن سدرة ، ويقول ابن خلدون :

•• ان الخط من الصنائع الحضرية ، وقد تعلمه هؤلاء المكيون من البلاد المتحضرة التى كانوا يرحلون اليها في تجارتهم ـ وأول شخص اتخذ تعليم الخط مهنة له في الجزيرة العربية هو رجل من وادى القرى •• أقام بها ـ وعلم الخط قوما من أهلها

ويقول ابن خلدون أيضا ـ ان أهل الحجاز تعلموا الكتابة من أهل الحيرة ، وهؤلاء تعلموا من الحميريين في الجنوب •

وقد روى لنا البلاذرى (٥) ان عدد الذين يسطيعون القراءة ، والكتابة بالجزيرة العربية قبل الاسلام لم يتعد سبعة عشر رجلا فقط ، وكان أغلبهم من القرشيين •

وبظهور الدعوة الاسلامية ظهرت الحاجة الى التعليم اكثر من اي وقت ـ فقد اشار القرآن الكريم في اكثر من موضع الى أهمية العلم والتعليم •

« وليعلم الذين أوتو العلم أنه الحق من ربك ، فيؤمنوا به » (٦)
« يرفع الله الذين آمنوا منكم ، والذين أوتوا العلم درجات » (٧)
« انما يخشى الله من عباده العلماء » (٨)
« ولئن اتبعت أهواءهم بعدما جاءك من العلم مالك من الله من ولى واق » (٩)
« وقل ربى زدنى علما » (١٠)
كما أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى العلم فقال :
« العلماء هم ورثة الأنبياء •• رواه البخارى »
« من يرده الله به خيرا يفقهه في الدين •• رواه البخارى »
« ما أعلم عملا أفضل من طلب العلم رواه الدارمى »
« فضل العالم على العابد كفضلى على ادناكم رواه الترمذى وابن ماجه

ويقول على بن أبي طالب كرم الله وجهه : (١١)
« العلم خير من المال •• العلم يحرسك وأنت تحرس المال ـ العلم حاكم والمال محكوم عليه ـ المال تنقصه النفقة ، والعلم يزكو بالانفاق »

وقال أيضا : كل يوم لا أزداد فيه علما فلا بورك لى في طلوع شمس ذلك اليوم وليس الخير أن يكثر مالك وولدك ، ولكن الخير أن يكثر علمك • »

لقد كفل الاسلام للانسان كل فرص العلم والتعليم ـ للفقير والغني على السواء• وكان المسجد هو مقر التعليم والتعلم ـ يستقبل طلاب العلم دون قيد أو شرط ، ويتطوع أهل العلم للقيام بواجبهم ، وكانت الكتاتيب محدودة يقوم على أمرها كل من أتقن العلم وجاد المعرفة ، وحين استكتب الرسول صلى الله عليه وسلم بعضا من الذين يجيدون القراءة والكتابة ـ لكتابة ما ينزل من القرآن ، كان ذلك من أكبر الدوافع التى دفعت الناس لتعليم القراءة والكتابة لينالوا فضل كتابة الآيات القرآنية والاحاديث النبوية ـ تفوق منهم « أبى بن كعب الانصارى ـ وزيد بن ثابت الأنصارى ، وعثمان بن عفان ، وشرحبيل بن حسنة ، وابان بن سعيد ، وخالد بن سعيد ـ والعلاء بن الحضرمى ، ومعاوية بن أبى سفيان ، وفي غزوة بدر وقع كثير من أهل مكة في الاسر فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم للقارئين منهم أن يفتدوا أنفسهم بتعليم القراءة والكتابة لعدد من أبناء المسلمين • (١٢)

وتزدهر الحياة العلمية في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ كما فرضت مبادىء الاسلام التفكير في خلق الله وقدرته ـ فكان لذلك أثره الطيب في نمو الحياة العقلية عند العرب ـ فقد دعا الله سبحانه وتعالى عبادة المؤمنين الى النظر الى ما في العالم من ظواهر ، والتفكير فيها ، وتتبع قدرة الله وابداعه •

« أو لم ينظروا في ملكوت السموات والارض ، وما خلق الله من شيء » (١٣)

« فلينظر الانسان الى طعامه أنا صببنا الماء صبا ـ ثم شققنا الارض شقا ، فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا ، وزيتونا ونخلا ، وحدائق غلبا ، وفاكهة وأبا متاعا لكم ولأنعامكم » (١٤)

« ان في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ـ ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك » (١٥)

هذه دعوة ربانية صريحة للانسان للنظر فيما في الكون من المبدعات ، والتفكير فيها ، وفي قدرة الله لذلك تاثير طيب في نمو الحياة العقلية لدى العرب ـ وزيادة ايمانهم بخالقهم ، وتمسكهم بكتاب الله نصا وروحا •

وفي عهد الخلفاء الراشدين واصلت الحياة العلمية ازدهارها ـ فاهتم عمر بن الخطاب بتعليم الصبيان ، وفي عهد الأمويين أصبح المحتسب هو المسئول عن الكتاتيب يوجههم ويضع لهم النظم الدقيقة التي تكفل تحقيق أهدافهم ، وكان المعلم يطلق عليه لفظ المؤدب لأن وظيفته ليست قاصرة على العلم بل شملت تهذيب الطباع ـ وقد أوصى الخليفة عبد الملك بن مروان مؤدب أولاده فقال له :ـ

« علمهم الصدق ـ كما تعلمهم القرآن ، وجنبهم السفلة فانهم أسوأ الناس خلقا وأقلهم أدبا ، وجنبهم الجشم فانه لهم مفسده ، وأحف شعورهم تغلظ رقابهم ، وأطعمهم اللحم يقووا ، وعلمهم الشعر يمجدوا وينجدوا ـ ومرهم أن يستاكوا عرضا ويمصوا الماء مصا ولا يعبوه عبا ـ واذا احتجت الى أن تتناولهم بادب فليكن ذلك في ستر لا يعلم به أحد من الحاشية فيهونوا عليه » (١٦)

وهذا يؤكد أن وظيفة المؤدب شملت تربية العقل والجسم على السواء ، وعكف الدارسون والباحثون يقدمون خلاصات تجاربهم وتوجيهاتهم لتطوير التعليم ونشره على نطاق واسع ـ فكان كتاب « احياء علوم الدين للغزالى » الذى أوضح فيه أن عملية التربية تتعاون فيها طبيعة التلميذ وبيئته ، وأنه لا بد من وجود كلفة بين التلميذ ومعلمه حتى يبتعد عن التدليل ولا يفسد خلقه •

الى جانب الكتاتيب كانت هناك مجالس العلم ـ فقد كان خليفة المسلمين هو الذى ينظم الاعمال ، ويفتى في شئون الدين ـ ومن أجل هذا كان من أهم شروطه العلم المؤدى الى الاجتهاد ـ فكانت هناك مجالس فسيحة أطلق عليها (١٧) « الصالونات » وكان لها تاثيرها الطيب في دفع النشاط الثقافى والمعرفه بين المسلمين ، فقد تميزت بالبساطة ورفع الكلفة ، وكان الفرد حرا في أن يحضر أو ينصرف •

وعلى الرغم من أن هناك فترات ركود وجمود أصابت الحياة العلمية نتيجة لما تعرضت له البلاد ـ فان نمو الحياة العقلية ظل مستمرا ، بصفة خاصة في بلاد

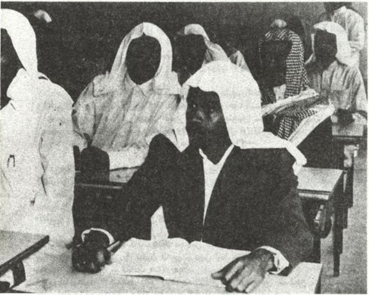

الحرمين الشريفين ـ وكانت مكة والمدينة اهم مركزين للعلم والتعلم ـ تميزت كل منهما بجمع كبير من العلماء الذين كان لهم فضل كبير في تعليم الكثيرين من اهالى الحجاز ـ ففى مكة (١٨) مدرسة يقودها «معاذ» وهو منخيرة شباب الانصار ـ صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل جولاته ـ تميز بالعلم والحلم ، وكان اكثرهم وعيا بالحلال والحرام ـ يعلم الناس قراءة القرآن ، ويبصرهم بأمور دينهم ، وقد عرفنا أن عبد الله بن عباس في أواخر أيامه ـ وحين اشتد الخلاف بين عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير ـ ترك المدينة ولجا الى مكة واتخذ البيت الحرام مركزا يعلم الناس فيه التفسير والحديث والفقه ـ فخلق جيلا مؤمنا واعيا ومدركا لأهداف الشرع والدين، وكثر تلاميذه وساروا على نهجه ومنهم مجاهد بن جبر، وعطاء ابن أبي رباح والامام الشافعى وغيرهم كثيرون ـ وظلت حلقات التدريس في تصاعد يزداد عددها يوما بعد يوم .

أما المدينة فقد تميزت بشهرتها وعلمها اكثر من مكة لانها استقبلت في السنوات الأولى للاسلام أشهر من أسلم من اهل مكة حين هاجروا مع الرسول صلى الله عليه وسلم ـ كما كانت أيضا مقصد محبى الاسلام في عهد النبى صلى الله عليه وسلم ـ حيث كانوا يحرصون على الجلوس بجوار النبى ومصاحبته والتعبد معه ومشاركته غزواته ، ولذلك كثر بها العلماء والفقهاء يتقدمهم زيد بن ثابت (١٩) ، وعبد الله بن عمر بن الخطاب ـ تميز الاول بثقافة دينية عميقة ، وقدرة فائقة على استخراج الاحكام من الكتاب والسنة ومن الراى ـ أما عبد الله بن عمر فقد كان عالما يجمع الاحاديث ويرويها للمحيطين به ، ويكتبها .

وعلى أيديهما أيضا تخرج العلماء والنابغون ممن قادوا الحركة العلمية منهم سعيد بن المسيب ، وعروة بن الزبير بن العوام ومالك بن انس ، وبرغم انتقال الخلافة الاسلامية لدمشق وبغداد ظل اقليم الحجاز من أهم مراكز الحياة العقلية

والاشعاع الفكرى ـ كما أن زيادة اعداد الوافدين عليه لتادية فريضة الحج دعمت من اتصاله بالعالم الاسلامي ـ فزادت المعرفة الدينية واتسع نطاقها ـ ولذلك فان الدراسات الدينية كانت الملامح البارزة في حركة العلم والتعليم في صدر الاسلام الى جانبى علم الكلام وعلم الجدل والمناظرة والدراسات الأدبية وعلم العروض والطب والتوقيت ـ ومع زيادة اعداد الراغبين في العلم خصصت بعض القاعات بعيدا عن المساجد ـ واتجه بعض العلماء لعمل الرحلات العلمية في كل أنحاء العالم الاسلامى ليقوموا بدورهم ·

ويقول ابن خلدون : « الرحلة في طلب العلم مفيدة ـ لان البشر ياخذون معارفهم واخلاقهم تارة علما وتعليما والقاء ، وتارة محاكاة وتلقينا بالمباشرة ـ الا ان حصول الملكات عن المباشرة والتلقين اشد استحكاما ، واقوى رسوخا ـ والرحلة تفيد كثرة الشيوخ ، وعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكة ورسوخها ـ فتعدد المشايخ يفيد تعدد الطرق ـ اذ ان لكل منهم طريقة في التعليم ·

تشعبت الرحلات العلمية ، وأصبح لكل عالم متجول مدرسته الخاصة وأماكنه التى يقيم فيها الحلقات والندوات ـ فكان لذلك تاثيره المباشر على شدة اقبال الناس على العلم والتعليم ، وزاد عدد محبيهم والتابعين لهم ـ لم يكن هناك اى تجديد يذكر في حركة العلم والتعليم خلال القرنين الخامس والسادس الهجرى ، ومما زاد الامر سوءا في منطقة الحجاز خروج العلويين به وارسال الخلفاء العباسيين من ينكل بهم ـ فتضاعفت ثورات الحجازيين وزاد عداؤهم للعباسيين ، ووجه العباسيون حملات الارهاب والتنكيل (٢٠) بأهل الحجاز حتى ضعف العنصر العربى وساد العنصر الفارسى ·

وجاء العصر المملوكى ـ فالتركى لتشهد الجزيرة العربية اضطرابات وقلاقل ـ فزادت عزلتها ، وضعف شانها ، وزاد عبث المتسلطين عليها حتى جاء القرامطة ، وارتكبوا أشنع الحوادث ونكلوا بحجاج بيت الله الحرام ، وقتلوا معظمهم ـ ولم تشهد الجزيرة العربية بمثل ما حدث ـ فكان لذلك تاثيره على العلم والفكر ـ كما لم تكن هناك لغة عربية صحيحة يتداولونها ـ فيما عدا النجديين في قلب جزيرة العرب ـ فقد سلموا من هذه الاحداث ـ وتابعوا جهودهم العلمية

خلال النصف الثانى من القرن السابع الهجرى ٦٦٥ هـ ـ يحتل المماليك الحجاز لتشهد البلاد مزيدا من الفتن والاضطرابات وأثر ذلك على النهضة العلمية والفكرية ومظاهرها ـ خاصة وان سلاطين المماليك كانوا يستخدمون مكة كمنفى لمن يخالفهم ، ولا يحقق مطالبهم ـ فزاد الارهاب ، وانصرف الناس الى حد ما عن طلب العلم ـ انشغالا بما يسببه لهم سلاطين المماليك من متاعب ومشاكل •

ومع بداية القرن العاشر الهجرى يستولي العثمانيون على الحجاز ويحاولون التوغل داخل الجزيرة العربية ـ الا انهم يفشلون في مواجهة المقاومة الباسلة التى لاقوها من أهلها ـ فلجأوا الى شرق الجزيرة بعد استيلائهم على البصرة ، وظلت نجد قلب الجزيرة العربية بعيدا عن هذا التسلط الاجنبى ، وكان لذلك انعكاساته على حركة التعليم بالبلاد ـ فالمماليك والعثمانيون من بعدهم لم يهتموا بالتعليم الا في اطار يخدم مخططاتهم ـ فالى جانب الاربطه والزوايا ـ أنشئت بعض المدارس النظامية وكان هناك شيخ المدرسة أو شيخ الرباط، وكان هناك نظام التعليم في المقامات «أى مقامات المذاهب الاربعة بالحرمين » وحيث يجتمع رجال المذاهب الاربعة كل على حدة للصلاة والدراسة ومن أمثلة المدارس في مكة مدرسة دار العملة ، ومدرسة الملك المجاهد ، ومدرسة الاحناف السليمانية ، وكان يقوم بالتدريس فيها الشيخ القطبى (٢١) ، وكانت هذه المدرسة موضع رعاية خاصة من السلطان سليمان القانونى ـ فخصصت لها الرواتب • ومدرسة السماحى ، والمدرسة الباسطية ومدرسة السلطان قايتباى الى جانب بعض المدارس الصغيرة التى تغلب عليها النزعه الصوفيه ، وفي المدينة كانت هناك مدرسة المحمودية (بين باب السلام وباب الرحمة بالحرم) ومدرسة الحميديه ومدرسة بشير أغا ومدرسة الشيخ مظهر ، وتسير الحياة العلمية والتعليمية بالحجاز وفق سياستهم التى يخططونها ـ وامتدت تلك السياسة لتشمل ينبع والطائف وجدة ثم تكونت هيئة للمعارف كنص الدستور العثمانى • عام ١٣٢٦ هـ » وتتولى تخطيط احتياجات التعليم ـ الا أن ما خططه العثمانيون في تلك الفترة كان هدفه أن يظل التعليم بالحجاز مرتبطا بأهدافهم السياسية ، وان يكون قاصرا فقط على اعداد الموظفين البسطاء للمعاونة في الاعمال الحكومية ، وتنظيم ادارتهم للبلاد •

ونظرة على ما خططه العثمانيون للتعليم في البلاد ـ تؤكد لنا هذه الحقيقة ـ فقد ادخلوا اللغة التركية البلاد ، وتوسعوا في انشاء المدارس والكتاتيب حتى بلغ عددها خمسين كتابا ، وكانت توجد بكثرة في وادى ام القرى •

وفي عام ١٢٩٣ هـ ـ بدات المدرسة الصولوتية نشاطها التعليمى (٢٢) وتضم أربع مراحل هى :ـ

ـ المرحلة التحضيرية ومدة الدراسة بها أربع سنوات •
ـ المرحلة الابتدائية ومدة الدراسة بها أربع سنوات •
ـ المرحلة الثانوية ومدة الدراسة بها أربع سنوات •
ـ المرحلة التكميلية ومدة الدراسة بها سنتان •

ولذلك اعتبرها المؤرخون معهدا علميا متطورا •

والى جانبها كانت المدرسة الفخرية والمدرسة الرشيدية والمدرسة الخيرية ومدرسة الفلاح (٢٣) ، وأصبح عدد المدارس بمكة حتى عام ١٣٠٧ هـ ٦ مدارس ـ والكتاتيب ٤٣ كتابا •

وفي المدينة ١١ مدرسة من أهمها المدرسة الجليلية، والمدرسة الحميدية ، ومدرسة بشير أغا ، ومدرسة حسين أغا ومدرسة أمين أفندى ، وتضم أيضا ١٣ كتابا وكان يطلق عليها الكتاتيب المجيدية نسبة للسلطان عبد المجيد خان ، ومن أشهرها كتاب الشيخ محمد خليل في قباء ، وكان لكل كتاب شيخ وعريف يتقاضى كل منهم أجرا من الخزينة •

اما في الطائف وينبع (٢٤) ـ فلم يكن بالطائف سوى أربعة كتاتيب ومدرسة دينية ومدرستين ابتدائيتين ، وكتاب في كل من الوجه وينبع ـ أما في نجد « قلب الجزيرة العربية » فلم يكن الامر يتعدى بعض الكتاتيب ذات الشهرة الكبيرة في التعليم الدينى ـ فعلى مدى سنوات القرن الثانى عشر الهجرى ، ومنذ ظهر العلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ شهدت الجزيرة العربية بل العالم الاسلامى دعوة دينية صريحة لتخليص الناس من البدع والخرافات التي علقت بأذهانهم ، وصرفتهم عن عبادة الله وحده ، ودعتهم الى توحيد الله بالعمل والعبادة ، وافراده بالقصد

والارادة • ، وظهر علماء عديدون من ذريته واتباعه فساروا على نفس النهج ملتزمين وداعين الى ما فيه صلاح أمر المسلمين •

كان من أهم الكتاتيب واكثرها شهرة ـ كتاب تحفيظ القرآن وكان يديره الشيخ عبد الله بن ابراهيم سيف النجدى (١١١٢ هـ) ومدرسة تحفيظ القران لصاحبها الشيخ ابراهيم بن عيسى بن رضيان (٢٦) « من مشاهير حملة القرآن » والشيخ البطيحى والشيخ بن سهل ، وأصبح للرياض دورها البارز في نشر العقيدة السلفية ، كما أصبحت مقر العلماء من خلفاء الشيخ الامام رحمه الله ـ منذ عهد الامام فيصل بن تركى ، ولتصبح مصدر الغذاء الفكرى والعلمى لمدن نجد وقراها ، ولذلك قل أن تجد في بلاد نجد وقراها عالما لم يسبق أن تلقى علومه في الرياض على أيدى آل الشيخ وغيرهم من العلماء الذين تتلمذوا على أيديهم •

وتقوى الدعوة السلفية ، ويزداد تعلق الناس بها ، ويعم انتشارها ، وينظر اليها العثمانيون بفزع على انها تمثل خطرا كبيرا على وضعهم خاصة وأن رائد هذه الدعوة قد تحالف مع الاسرة السعودية ، وتلاقت بذلك اهداف الدعوة والدولة لتحقيق هدف كبير هو استرداد البلاد ، ودعم كيان الجزيرة العربية بما يتفق ودورها الحضارى في المنطقة والعالم ، ورغم ما واجهته من المعتدين والمتسلطين تمضى في طريقها ويكثر أتباعها ومحبوها ، لتشمل رقعة كبيرة من العالم ، ولتصبح من أمضى أسلحة النصر التى مكنت آل سعود من استرداد مجد بلادهم وتخليصها من النفوذ والتبعية والتخلف والانطلاق بها الى افاق التقدم ، وكانت المملكة العربية السعودية هى الثمرة اليانعة لهذا الكفاح البطولى المشرف الذى خاضه بايمان وصبر الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود مؤسس الدولة السعودية الثالثة ـ ليبدأ رحلة نضال جديدة في سبيل بناء البلاد وتوفير مختلف وسائل التنمية •

وكان التعليم في مقدمة الأعمال التى خصها بعنايته ورعايته ـ رحمه الله •

محمد أبو الفتوح الخياط

أمين القاعة التذكارية بالدارة

المصادر

(١) مجلة مستقبل التربية ، العدد الثالث ، وهى دورية منتظمة تصدر عن منظمة اليونسكو الدولية ويقوم بتعريبها المركز القومى لمطبوعات اليونسكو بالقاهرة ـ وتصدر منذ أول عام ١٩٧٤ م ·

(٢) مارست هذه اللجنة نشاطها منذ عام ١٩٧١ م/ ربيع ثان ١٣٩١ هـ ، وعين رئيسا لها مسيو · ادجار فور ، وهو فرنسى الجنسية ، وكان وزيرا سابقا للتعليم ، ومن الكفاءات العربية التى ضمتها اللجنة الاستاذ عبد الرزاق قدورة ، وهو سورى ويعمل استاذا زائر بمعمل الفيزيقيا النووية بجامعة اكسفورد ، وعضو مجلس المقررين بوكالة الطاقة الذرية بهيئة الأمم ·

(٣) وتعلم بشر بن عبد الملك الكتابه من الحيرة · كتاب فتوح البلدان لأحمد بن يحي البلاذرى ص ٤٥٧ (٤) مقدمة ابن خلدون ص ٢٩٤

(٥) هناك شك في هذا العدد فهم اكثر · لان الأسرى في بدر كانوا سبعين رجلا فان منهم أكثر من عشرة علم كل واحد منهم عشرة من المسلمين ·

(٦) سورة الحج ـ الآية رقم ٥٤
(٧) سورة المجادلة ـ الآية رقم ١١

(٨) سورة فاطر ـ الآية رقم ٢٨
(٩) سورة الرعد ـ الآية رقم ٣٧

(١٠) سورة طه ـ الآية رقم ١١٤
(١١) من توجيهات سيدنا على بن آبى طالب في العقد الفريد ـ الجزء الأول ·

(١٢) البلاذرى ص ١٤٧ ـ ص ٤٥٩ ـ الكامل للمبرد ص ١٧١
(١٣) سورة الاعراف الآية ص ١٨٥

(١٤) سورة عبس الآية من ٢٤ ـ ٣٢
(١٥) سورة آل عمران ـ الآية ١٩٠

(١٦) عيون الاخبار ـ الجزء الثانى لابن قتيبة ص ١٦٧

(١٧) من كتاب الاحكام السلطانيه للماوردى ٠

(١٨) تاريخ التربية الاسلامية للدكتور أحمد شلبى ص ٥

(١٩) كتاب تاريخ التربية الاسلامية للدكتور احمد شلبى ، وهى دراسة مقدمة لجامعة كمبروج لنيل درجة الدكتوراه ٠

(٢٠) خلال النصف الأول من القرن السابع الهجرى « ١٣ الميلادى » استطاع أشراف مكة والمدينة الاستقلال بالحجاز عن العباسيين ـ ولم يعترفوا بأى خليفة ـ ولم يعلنوا اسمه على منابر الحرمين ـ فسيطر اشراف المدينة على شمال الحجاز وأشراف مكة على جنوبه الى أن تمكن نور الدين عمر بن على بن رسول « مؤسس الدولة الرسولية باليمن » من الاستيلاء على مكة عام ٦٧٣ هـ ـ وأعترف له العباسيون بذلك ٠

(٢١) هو قطب الدين محمد بن أحمد النهروالى المكى ـ مؤلف كتاب « البرق اليمانى في الفتح العثمانى ولد عام ٩١٧ هـ في مدينة لاهور ، وانتقل للحجاز وعمره خمسة عشر عاما ، وقد كان والده من علماء الأحناف ـ درس الفقه على يديه ، وبلغت ثقافته الاسلامية درجة أهلته لتولى منصب الافتاء في مكة المكرمة ، وان يتولى أعلى المناصب الدينية فيها ، وهو وهو القضاء ٠٠ ويعتبره المؤرخون ـ المؤرخ العربى الوحيد للدولة العثمانية ـ ووصل به الامر ان تحامل كثير على العرب « ص ٢٢٥ من كتاب العلاقات الحجازيه المصريه للاستاذ على بن حسين السليمان ٠

(٢٢) التعليم في مكة والمدينة للدكتور محمد عبد الرحمن الشامخ ٠٠ ص ٣٩

(٢٣) انشأ مدرسة الفلاح المرحوم ـ محمد على زينل ، وتضم ثلاث مراحل ٠ (التحضيرية ـ الابتدائية ـ الرشدية) وكان تجار جدة ورجال الاعمال والمال بها يشجعونها ويخصصون لها المال اللازم فزاد نشاطها من يتاب التعليم في مكه والمدينة ٠

(٢٤) جريدة حجاز العدد ٧٢ الصادر في ٢٩ ربيع أول عام ١٣٢٩ هـ ٠

(٢٥) مشاهير علماء نجد وغيرهم ـ تاليف الشيخ عبد الرحمن بن عبداللطيف بن عبد الله آل الشيخ ـ من مطبوعات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر بالرياض

(٢٦) المصدر السابق ٠ ص ١١